توظيف القصة الرقمية في تحقيق الكفاية الثقافية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها: "دراسة وصفية"

[1] موسى الأمين الطريفي، [2] محمد داود محمد

[1]متقاعد من وزارة التربية والتعليم (قطر)، [2]جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (السودان)

Employing Digital Storytelling to Achieve Cultural Competence among Non-Native Arabic Learners: A Descriptive Study

[1]Musa Al-Amin Al-Teraifi, [2]Mohamed Dawod Mohamed

[1]Retired: M of Edu and Higher Education (Qatar), [2]Affiliated: Sudan University of Science and Tech - Sudan

تاريخ الاستلام: 2025/07/02 تاريخ القبول: 2025 /09/07 تاريخ النشر: 01 / 12 / 2025

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى استكشاف الدور التربوي الذي تؤديه القصة الرقمية في تعزيز الكفاية الثقافية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وذلك من خلال تحليل نظري وتطبيقي يستند إلى نماذج تصميم المحتوى الرقمي المعاصر. تنطلق الورقة من فرضية أن تعليم اللغة دون مرافقة ثقافية يؤدي إلى تواصل غير فعّال، خاصة لدى المتعلمين من خلفيات ثقافية مغايرة، وتؤكد الورقة على أهمية دمج الكفاية الثقافية ضمن الكفايات الأساسية في تعليم اللغة الثانية، إلى جانب الكفاية اللغوية.

وقد خلصت الورقة إلى أن القصة الرقمية تمثل وسيلة تعليمية فعالة في ترسيخ التمثلات الثقافية الصحيحة، بشرط أن تُصمم بما يتناسب مع مستوى المتعلم وخلفيته الثقافية. ومن أبرز النتائج: ضرورة إدراج الكفاية الثقافية في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، والاعتماد على القصص الرقمية كوسيط تعليمي هادف، لا مجرد أداة ترفيهية. كما أوصت الورقة بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتوظيف أنماط قصصية واقعية مثل مشاهد الحياة اليومية والطقوس الرمضانية، مع الاستفادة من المحتوى التعليمي المتاح عبر المنصات الرقمية.

كلمات مفتاحية: القصة الرقمية، الكفاية الثقافية، الاستراتيجيات التعليمية، القصص القرآني، التفاعل اللغوي، المحتوى السردي، السياق الاجتماعي، التحليل الثقافي.

Abstract:

This descriptive study aims to explore the educational role of digital storytelling in enhancing cultural competence among non-native learners of Arabic. Drawing on second language acquisition theories and contemporary models of digital content design, the paper argues that teaching language without its accompanying culture may result in ineffective communication—especially for learners from culturally distant backgrounds. The study emphasizes the integration of cultural competence as a core component alongside linguistic competence in second language education.

The paper highlights the structural and linguistic features of educational digital stories and their ability to simulate Arab social realities in engaging ways. It analyzes a sample digital story from an educational

YouTube channel using a cultural content observation form. Key findings include the importance of incorporating cultural competence into Arabic language curricula for non-native speakers and using digital stories as purposeful educational tools-not merely for entertainment-while considering learners' cultural backgrounds, cognitive styles, and language proficiency levels.

Keywords: *Digital storytelling, cultural competence, educational strategies, Quranic stories, linguistic interaction, narrative content, social context, cultural analysis.*

مقدمة:

تشهد ميادين تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تطوراً متسارعاً في استخدام التقنيات الرقمية، لا سيما مع ظهور الحاجة إلى أدوات تعليمية تدمج بين اللغة والسياقات الثقافية. ومن أبرز هذه الأدوات التي يمكن أن تقوم بهذا الدور القصة الرقمية، التي لم تعد مجرد وسيلة ترفيهية أو جمالية، بل تحوّلت إلى وسيط تعليمي متكامل يجمع بين السرد، والتفاعل، والصوت، والصورة، لبناء تجربة تعلم واقعية وشاملة.

إن التمكن من اللغة لا يُقاس فقط بالقدرة على استخدام النحو والتراكيب، بل يتطلب فهماً دقيقاً للسياقات التي تُستخدم فيها اللغة، وهو ما يُعرف بالكفاية الثقافية.

وقد باتت هذه الكفاية شرطاً ضرورياً لضمان الاندماج والتواصل السليم بين المتعلم والمجتمع المضيف، كما أنها تحدد مدى نجاح المتعلم في استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في مواقف الحياة اليومية. ومن هنا تنبع أهمية القصة الرقمية، لما لها من قدرة على محاكاة المواقف الاجتماعية والثقافية، وتمكين المتعلم من التفاعل مع الرموز والقيم والسلوكيات كما تُمارس فعلياً في البيئات العربية.

ولم تقف الورقة عند تحليل الخصائص العامة للقصة الرقمية فقط، بل سعت أيضاً إلى إبراز القيمة التعليمية للقصص ذات المرجعية الدينية، وعلى رأسها القصص القرآني، لما تحمله من مضامين ثقافية وأخلاقية متجذّرة في الوعي الجمعي العربي. فالقصة القرآنية تقدم تمثيلاً رمزياً غنياً يمكن تكييفه ضمن سياقات رقمية تعليمية تراعي خلفيات المتعلمين وتُيسّر اندماجهم في الثقافة الهدف، وتخدم فهم الدين.

بذلك، تسعى الورقة إلى تقديم إطار علمي ومنهجي لفهم كيف تُسهم القصة الرقمية، بما في ذلك القصص القرآنية، في بناء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية، من خلال منظور يجمع بين النظرية والتطبيق، والتحليل والمقارنة.

إشكالية الورقة:

في ظلّ تصاعد الحاجة إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ضمن أطر تعليمية حديثة، برزت القصة الرقمية كوسيلة تعليمية قادرة على الجمع بين الجاذبية البصرية والمضامين الثقافية الغنية. وتتمثّل الإشكالية الرئيسة لهذه الورقة في التساؤل التالي: كيف يمكن للقصة الرقمية أن تسهم في بناء الكفاية الثقافية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .

وتنبع أهمية هذه الإشكالية من اتساع الفجوة الثقافية التي يعاني منها كثير من متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، إذ يقتصر تعليم هذه الفئة أحياناً على الجانب اللغوي دون النفاذ إلى عمق الثقافة العربية، مما ينعكس سلباً على قدرتهم في التفاعل مع المجتمعات العربية. كما أن بعض المحاولات التعليمية في سياقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغير العربية تفتقر إلى التكامل بين تعليم اللغة ونقل الثقافة، وهو ما تسعى هذه الورقة إلى تجاوزه من خلال استثمار القصة الرقمية كبنية سردية وتواصلية تجمع بين الصورة، والصوت، والنص، والموقف الثقافي.

أهداف الورقة:

1. توضيح الخصائص اللغوية والثقافية للقصة الرقمية.
2. تحليل مدى فاعلية القصة الرقمية في بناء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها.
3. عرض استراتيجيات توظيف القصة الرقمية في صفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

منهج الورقة:

تعتمد هذه الورقة على المنهج الوصفي مع المنهج التحليلي، إذ تهدف إلى وصف الخصائص الفنية والثقافية للقصة الرقمية، وتحليل مدى ملاءمتها لبناء الكفاية الثقافية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مع التركيز على فئة المبتدئين في المستوى A2 وفق الإطار الأوروبي المرجعي الموحد (CEFR). كما تشمل الورقة استعراضاً لأبرز الخصائص التعليمية للقصة الرقمية، بما في ذلك القصص القرآني كنموذج سردي ذي طابع حضاري وأخلاقي عميق، كما يشمل التصنيفات النظرية لفئات المتعلمين، والاستراتيجيات التعليمية المقترحة لإيصال هذه المعاني للدارسين، مع تضمين مثال تطبيقي يوضح الأبعاد الثقافية المتضمنة فيه، ذلك باستخدام استمارة تحليل مؤشرات التمثيل الثقافي في القصة الرقمية المختارة، والاستفادة من جداول عرض التحليلات التي توصل لها الباحثان.

المبحث الأول

الكفاية الثقافية والقصص

المطلب الأول: مفهوم الكفاية الثقافية:

هي "القدرة على فهم ثقافة اللغة المستهدفة والتفاعل مع مكوناتها المختلفة بصورة صحيحة وملائمة، بما يشمل القيم والعادات والتقاليد وأساليب التفكير والسلوك" (شرف، عبد العزيز، 2002، ص91). ويؤكد المهتمون بتعليم اللغات الأجنبية أن اكتساب الكفايات اللغوية دون مراعاة الكفايات الثقافية يجعل التواصل ناقصاً أو مشوباً بالأخطاء، لأن اللغة تعبر عن ثقافة مجتمعها وتعكس رؤيته للعالم.

كما تُعرَف الكفايات الثقافية بأنها "القدرة على فهم، وتفسير، والتفاعل مع المعاني الثقافية في سياقات اللغة المستعملة" (البكري، علي 2005، ص3) وقد عدَّ الباحثون الكفاية الثقافية جزءاً أساسياً من الكفاية اللغوية، حيث يجب أن يكون المتعلم قادراً على استخدام اللغة ضمن السياقات الثقافية الصحيحة. وتشتمل هذه الكفاية على فهم المواقف الاجتماعية التي تُستخدم فيها اللغة بشكل ملائم، ومعرفة الرموز الثقافية، والعادات، والممارسات الاجتماعية التي ترتبط باللغة. كما يشير الباحثون إلى أن " تعليم اللغة لا يقتصر على التدريس اللغوي فقط، بل يجب أن يتضمن أيضاً تعليم ثقافة اللغة بشكل متكامل"(الشافعي، عايدة 2016، ص 220)

ولا تقتصر الكفاية الثقافية على معرفة الرموز الثقافية فقط، بل تشمل أيضاً القدرة على فهم القيم والعادات الاجتماعية التي تحدد كيفية استخدام اللغة في مواقف معينة. وتظهر الكفاية الثقافية في:

- الوعي بالرموز الثقافية: مثل الأعياد، العادات، والأمثال الشعبية التي تعد جزءاً من اللغة وتؤثر في معانيها.
- فهم التوجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: والتي تُعدُّ جزءاً لا يتجزأ من تعليم اللغة في سياقها الثقافي.

• القدرة على التفاعل الاجتماعي: حيث يكتسب المتعلم القدرة على استخدام اللغة العربية بما يتناسب مع السياق الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه.

المطلب الثاني: القصة الرقمية: التعريف والبنية والوظيفة التعليمية:

يميل الإنسان في جميع مراحل عمره إلى حب القصص، لما تحمله من متعة وتشويق ومعنى، وهو ميل فطري يجعلها وسيلة فعّالة في التربية والتثقيف؛ إذ بالقصة "يمكن أن نهذب الأخلاق وننوع الإحساس ونرقق من الاستجابة الإنسانية للطفل مع من حوله من العناصر الحسنة مثل الصديق والمعلم والأحبة ومن ذلك والداه وإخوته وجيرانه"(صالح، عمار عواد 2025، ص 264). أما القصة الرقمية فتُعد تطوراً طبيعياً للسرد القصصي في البيئة التعليمية، وهي وليدة تفاعل بين تقنيات الوسائط المتعددة وأهداف التعليم التواصلي والثقافي. وقد تباينت تعريفات القصة الرقمية حسب زوايا النظر المختلفة، إلا أن جوهرها يتمثل في توظيف الصور، والمقاطع الصوتية، والنصوص، والفيديو، والحركة، في قالب قصصي موجّه لتحقيق هدف تعليمي أو تواصلي معين. وقد عرّفها مجيد عبد الحميد سلمان بأنها "سرد رقمي يستخدم الوسائط المتعددة لعرض قصة ذات مغزى تعليمي، تتضمن صوتاً وصورة ونصاً ومؤثرات، وتُبنى غالباً باستخدام أدوات رقمية متاحة للمعلمين أو المتعلمين" (مجيد، عبد الحميد سلمان 2018، ص97)، أما نجلاء البسومي فترى أن "القصة الرقمية تمثل نوعاً من السرد القصصي المتكامل رقمياً، القادر على استثارة اهتمام المتعلم عبر تقديم محتوى تفاعلي يجمع بين الإبداع الفني والمضمون المعرفي" (فهمي، نجلاء 2021، ص75)

تتميّز القصة الرقمية عن القصة التقليدية بكونها تجمع بين الصوت والصورة والحركة، ما يُكسبها طابعاً واقعياً أكثر تأثيراً، خاصة إذا أُحسن اختيار عناصرها البصرية واللغوية والثقافية. ومن جهة بنائها الفني، فإنها تتضمن غالباً العناصر الآتية:

- مقدمة مشوّقة تمهّد للسرد.
- حبكة درامية تُصاغ بلغة بسيطة واضحة.
- شخصيات قابلة للتقمص أو الفهم.
- نهاية تحمل رسالة ثقافية أو تعليمية.

ويُشترط لنجاح القصة الرقمية في التعليم أن تُراعى البنية الفنية والجمالية والنفسية للمتعلم، إذ يشير حسين حمدي إلى أن "فاعلية القصة الرقمية لا ترتبط فقط بالمحتوى، بل بطريقة عرضه، وإيقاعه السردي، والقدرة على التفاعل مع المتعلم" (حمدي، حسين2017، ص45)

وعليه، فإن القصة الرقمية ليست مجرد وسيلة تقنية، بل إطار تواصلي معقّد قادر على إدماج المتعلم في أنماط سلوكية وثقافية ولغوية، ما يجعلها أداة مثالية في إيصال ثقافة الأمة العربية للمتعلمين الجدد للغة، الذي يدعوه علماء التربية واللغة بالكفاية الثقافية للناطقين بغير العربية.

المطلب الثالث: خصائص القصة الرقمية التي تخدم بناء الكفاية الثقافية:

للقصة الرقمية مجموعة من الخصائص التي تجعل منها أداة مناسبة لتحقيق الكفاية الثقافية، خاصة في سياقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

1. التمثيل البصري للسلوكيات الثقافية:

تتيح القصة الرقمية تقديم مواقف وسيناريوهات واقعية تنطوي على أنماط سلوك وتفاعل شائعة في المجتمع العربي، كطريقة إلقاء التحية، أو آداب الطعام، أو طقوس المناسبات الاجتماعية. وتشير نجلاء فهمي إلى أن "الوسائط البصرية

تساعد المتعلم على تكوين صور ذهنية دقيقة للواقع الثقافي، مما يسهل عليه إدراك الفروقات الحضارية" (مجيد، عبد الحميد سلمان، 2018، ص 97)

2. الحمولة اللغوية والثقافية المتكاملة:

تنقل القصة الرقمية اللغة متلبسة بسياقها الثقافي، حيث تَظهر التراكيب والتعابير ضمن محيط اجتماعي يحاكي الواقع. وهذا ما يصفه محمد الدخيل بقوله: "القصة الرقمية وسيلة فعالة لإدخال المتعلم في المواقف الطبيعية للغة، وتدريبه على استيعاب الإشارات والسياقات الثقافية ضمن تفاعلات الحياة اليومية" (الدخيل، محمد 2015، ص 142)

3. القابلية لإعادة العرض والتحليل:

بخلاف المواقف الواقعية العابرة، يمكن إعادة مشاهدة القصة الرقمية وتحليل عناصرها الثقافية واللغوية في الصف. وهذا ما يسمح بتأمل أكبر للمواقف، وربطها بالمفاهيم والقيم التي تحملها. ويؤكد مجيد عبد الحميد أن "إمكانية التكرار والتحليل في القصص الرقمية تجعل منها بيئة تعليمية مفتوحة، تساعد المعلم على التوقف عند النقاط الثقافية الدقيقة وتفسيرها" **(مجيد، عبد الحميد،2018، ص 94)**

4. الإثارة العاطفية والانخراط الوجداني:

إنّ أحد أهم عوامل النجاح في بناء الكفاية الثقافية هو شعور المتعلم بالانتماء والتعاطف مع الثقافة الهدف. وتُعد القصة الرقمية محفزاً وجدانياً قوياً، حيث تعتمد على الحبكة والعاطفة والموسيقى والمؤثرات التي تثير انفعالات المتعلم وتدفعه للانخراط في التجربة. وتشير سلوى أبو طالب إلى أن "التفاعل العاطفي مع أبطال القصة يُكسب المتعلم قدرة على تقمص المواقف، والتفكير من منظور الآخر، وهو مدخل حيوي لاكتساب الكفاية الثقافية" (أبو طالب، سلوى 2019 ص 115)

5. إبراز القيم والمعتقدات:

تعتمد القصص الرقمية الناجحة على تضمين الرسائل الثقافية ضمن السياق العام للقصة، دون مباشرة أو تلقين. وهو ما يساعد المتعلم على إدراك المعاني من خلال السياق، كما في القصص الدينية أو الاجتماعية أو التراثية. وتوضح إيناس العبادي أن "القصة الرقمية تسمح بتمرير القيم الحضارية بطريقة جمالية تعتمد على التمثيل والموقف، لا على التلقين والمباشرة" (العبادي، إيناس 2020، ص 88)

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن" القصة الرقمية تمثل تجربة اندماج ثقافي، تُسهم في تقليص الفجوة الإدراكية لدى المتعلم، وتُسهّل عليه فهم خلفيات السلوك العربي من غير الحاجة إلى التفسير النظري المباشر" (العويس، طارق 2020 ص 166)

وبذلك، تُعد القصة الرقمية جسراً لغوياً وثقافياً، يُمكّن المتعلم من الانتقال من مستوى "المعرفة" إلى مستوى "الفهم" و"المعايشة الثقافية."

وتدل هذه الخصائص مجتمعة على أن القصة الرقمية ليست مجرد محتوى مرئي، بل بيئة تعليمية ثقافية متكاملة، قادرة على تدريب المتعلم الأجنبي على فهم وتحليل وتأويل المشاهد الثقافية المعقدة، مما يعزز كفاءته التفاعلية والتواصلية داخل السياق العربي.

المطلب الرابع: دور القصص القرآني الرقمي في دعم الكفاية الثقافية:

لا يمكن الحديث عن الثقافة العربية دون التوقف عند القصص القرآني، بوصفه أحد أعمدة الوعي الجمعي في المجتمعات الناطقة بالعربية، ومن أعمق مصادر التمثيل الثقافي في العالم العربي والإسلامي وأحد المصادر الأساسية للقيم والمعايير والسلوكيات، إذ يجمع بين القيم العليا، والرؤية الوجودية، وأنماط السلوك، والتقاليد المجتمعية التي تتغلغل في وعي

الإنسان العربي منذ طفولته. فالقرآن الكريم لا يقدّم القصص لمجرد العبرة، بل يوظفها في بناء الإنسان ثقافياً وفكرياً وعاطفياً. يقول الدكتور محمد شحرور: " فالأحداث الإنسانية الواردة في القرآن هي مؤشرات علينا دراستها لفهم التاريخ الإنساني وحركته وسننه (شحرور، محمد 2010 ص 14)، وعليه، فإن توظيف القصص القرآني ضمن القصة الرقمية يُعد مدخلاً فعّالاً لتعزيز الكفاية الثقافية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

ومن هذا المنطلق، يُعد إدراج القصص القرآني في القصة الرقمية فرصة لتعزيز الكفاية الثقافية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها، بشرط أن يُصاغ المحتوى بأسلوب مبسّط يتناسب مع مستوى المتعلم وخلفيته الثقافية. ولا تقتصر القصة القرآنية على الوعظ أو التعليم الديني، بل تحمل مضامين اجتماعية ونفسية وثقافية قابلة للتوظيف في التعليم اللغوي الثقافي.

كما يتضمن القصص القرآني أنماطاً متنوعة من السلوك البشري، ومواقف حياتية تُعبّر عن مبادئ العدالة، والرحمة، والصبر، والمواجهة، والتمكين، مما يجعله خزاناً غنياً للتمثلات الثقافية. فمن خلال شخصياتها المتنوعة، ومواقفها الرمزية، وحبكاتها الدرامية، تُقدّم للمتعلم تمثيلات دقيقة لثقافة المجتمع العربي والإسلامي. فحين يُقدَّم هذا المحتوى ضمن قصة رقمية بصياغة تربوية، يتحول إلى أداة تعليمية تدمج بين القيم والسلوك والمعرفة.

فعلى سبيل المثال، تُمثل قصة يوسف عليه السلام نموذجاً طيباً لعرض مفاهيم الحسد، والصبر، والعفو، والكرامة العائلية، والعمل داخل السلطة، بطريقة تُظهر البنية الأخلاقية للمجتمع العربي. كما يمكن توظيف قصة موسى عليه السلام في مشاهدها، وهو يقف أمام فرعون، لتقديم مفهوم السلطة والحرية والتضحية، وتمثل قصة أصحاب الكهف توضيحاً للإيمان، والشجاعة، والمقاومة السلمية.

وعند تقديم القصص القرآني للناطقين بغير العربية عبر الشكل الرقمي، تُتاح إمكانية تحويل المفاهيم المجردة إلى مشاهد محسوسة، تُسهم في بناء الفهم والتقبل، خاصة لدى المتعلمين في المستويات الأولى. وتكمن فعالية ذلك في النقاط الآتية:

- إبراز القيم الأخلاقية والتصرفات المجتمعية مثل: الصبر، التسامح، البر بالوالدين، التوكل، وتحمل المسؤولية.
- تعريف المتعلم بالخلفية الدينية التي تُشكل سلوكيات المجتمع العربي في مجالات كالتحية، الدعاء، اللباس، الأسرة، الضيافة، وغيرها.
- بناء تصور واقعي عن الحياة الثقافية في العالم العربي، وربط اللغة بسياقاتها القيمية والتاريخية.

وتُعد بعض القصص نموذجاً مثالياً في هذا السياق:

- قصة يوسف عليه السلام: تُمثل الغيرة بين الإخوة، الثقة بالله، الصبر، الغفران، ومفهوم إعادة بناء العلاقات العائلية.
- قصة أصحاب الكهف: تسلط الضوء على الإيمان، الصمود، الاختلاف، والزمن الثقافي.
- قصة موسى وفرعون: نموذج لفهم مفاهيم السلطة، المقاومة، الإيمان، والحوار مع المختلف.

وقد أشار مجيد عبد الحميد إلى أن "القصة القرآنية، بما تحمله من بعد رمزي وإنساني، قادرة على بناء تصوّرات ثقافية لدى المتعلم تُساعده على فهم طبيعة المجتمعات العربية وقيمها العليا" (مجيد، عبد الحميد سلمان 2018) كما نوّهت عفاف عبد العزيز إلى "أهمية تقديم القصص ذات الجذر الديني والأخلاقي ضمن وسيط رقمي تفاعلي، ما يضمن إيصال المعاني دون فرض مباشر أو تعقيد لغوي" (عبد العزيز، عفاف 2019 ص 135)

وتُعد القصة القرآنية أيضاً مدخلاً لفهم كثير من العبارات والمواقف والسلوكيات التي تظهر في الحياة اليومية في المجتمعات العربية، إذ تحضر حضوراً مباشراً أو ضمنياً في الخطاب العام، والمواقف العائلية، والاحتفالات، وحتى الأمثال الشعبية.

وبالتالي، فإن إدماجها في المحتوى التعليمي يُعد خطوة نحو بناء متعلم قادر على التواصل في السياق الحقيقي وليس فقط في المستوى النحوي أو المعجمي. وباستخدام القصص القرآني ضمن قالب رقمي تفاعلي، لا يتم تعليم القيم فقط، بل يُبنى الحس السياقي لدى المتعلم، فيدرك كيف ولماذا تُقال عبارة معينة، وما خلفها من مرجعيات حضارية، ما يدعّم الكفاية الثقافية بوصفها شرطاً لفهم المعنى ضمن ثقافته الأصلية الجديدة.

وهكذا، فإن توظيف القصص القرآني رقمياً، ضمن مشروع تربوي مدروس، يُمثّل خطوة استراتيجية نحو تحقيق الكفاية الثقافية للمتعلمين المبتدئين، ويُسهم في تجاوز الفهم السطحي للثقافة إلى إدراك دلالاتها الرمزية والمعرفية.

المبحث الثاني

إسهام القصة في بناء الكفاية الثقافية للمتعلمين

المطلب الأول: فئات المتعلمين المستفيدين من القصة الرقمية في بناء الكفاية الثقافية:

تُظهر الخبرات الصفية أن فاعلية القصة الرقمية في تنمية الكفاية الثقافية لا تقتصر على فئة واحدة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، بل تشمل فئات مختلفة يمكن تحديدها على النحو التالي:

1.المبتدئون (A1–A2):

تمثل هذه الفئة نقطة الانطلاق في اكتساب اللغة والثقافة. إذ يتعرّض المتعلم فيها لأول مرة للأنماط السلوكية والاجتماعية في البيئة العربية. وتُعد القصة الرقمية وسيلة مناسبة لإثارة الانتباه، وتقديم الثقافة بطريقة مبسطة، بصرية، ومتدرجة، مما يسهل الإدراك الأولي للمفاهيم الثقافية. وتشير عفاف عبد العزيز إلى أن "تعريض المتعلم في المستوى التمهيدي لسياقات ثقافية مرئية يُمكّنه من تكوين تمثلات ذهنية أولية تساعده في تجنب التعميمات النمطية"

2.المتوسطون (B1–B2):

تبدأ الكفاية الثقافية في هذا المستوى بالتبلور بشكل أوضح، إذ يصبح المتعلم أكثر قدرة على التأويل والتحليل والمقارنة بين الثقافات. وتلعب القصة الرقمية دوراً كبيراً في تقديم مواقف أكثر تعقيداً، تُمكن المتعلم من التدرب على الفهم العميق للسلوكيات الثقافية. وتفيد نجلاء فهمي بأن "المستويات المتوسطة هي الأنسب لاختبار إدراك المتعلم للرموز الثقافية الضمنية التي تحملها القصص الرقمية" (فهمي، نجلاء2021 ص 83)

3.الناطقون بغير العربية في البيئات العربية:

وهم المتعلمون الذين يعيشون في بلاد عربية، ويحتاجون لفهم السياقات اليومية للغة في المجتمع المحيط. وتُساعدهم القصص الرقمية على اكتساب المهارات الثقافية الضرورية للاندماج والتفاعل الاجتماعي الإيجابي. ويؤكد حسين حمدي أن "المتعلم المقيم في بيئة ناطقة يحتاج لمصادر تعليمية تعكس واقعه اليومي، وتساعده على تفسير السلوكيات التي يشاهدها باستمرار" (حمدي، حسين2017 ص 66)

4.الدارسون في البرامج المتخصصة:

كالدارسين في أقسام اللغة العربية، أو دراسات الشرق الأوسط، أو الترجمة، والذين يحتاجون لفهم معمّق للثقافة العربية، لا على المستوى الشعبي فقط، بل في أبعادها الفكرية والقيمية. ويمكن توظيف القصص الرقمية التراثية والدينية والاجتماعية لتقديم مادة غنية تثير التفكير والتحليل.

وبالتالي، فإن أثر القصة الرقمية يتفاوت حسب المرحلة، لكنه يظل ثابتاً في كونه مدخلاً فعّالاً لبناء الكفاية الثقافية في مختلف مستويات تعليم اللغة، شريطة اختيار القصة المناسبة، وتوظيفها ضمن إطار تربوي مدروس.

المطلب الثاني: الفئة المستهدفة (المبتدئون في المستوى A2):

تركز هذه الورقة على فئة المتعلمين المبتدئين من الناطقين بغير العربية، وتحديداً في المستوى A2 وفق الإطار الأوروبي المرجعي الموحد .(CEFR) يتصف هؤلاء المتعلمون بقدرتهم على التعامل مع العبارات الشائعة والتراكيب البسيطة المتعلقة بالاحتياجات اليومية، كالتعريف بالنفس، وطلب الطعام، والسؤال عن الاتجاهات، وغيرها من المواقف الحياتية الأساسية.

وتتميز هذه الفئة عادة بالتنوع الثقافي والجغرافي، حيث ينتمي أفرادها إلى بيئات لغوية وخلفيات حضارية مختلفة، ما يجعل من الضروري تقديم محتوى ثقافي عربي يُراعي التعدد ويدرب المتعلم على تقبّل الاختلاف وفهم السياق. ويضاف إلى ذلك أن المتعلم في هذا المستوى لا يمتلك رصيداً لغوياً كافياً لفهم الشروحات النظرية أو التحليلات الثقافية المعقدة، مما يجعل القصة الرقمية أداة مرئية وميسّرة.

ومن الناحية الثقافية، فإن هذه الفئة تواجه تحدياً مزدوجاً: محدودية الخلفية المعرفية باللغة، وضبابية إدراك السياقات الثقافية المرافقة للتواصل. وهنا تبرز القصة الرقمية كأداة فعالة في إضاءة الأبعاد الثقافية دون تعقيد لغوي، إذ يمكن للمتعلم أن يتفاعل مع الصورة والمشهد قبل الكلمة، ويفهم الرسائل غير اللفظية التي تحملها القصة.

وتُعد القصص التي تُظهر مشاهد الحياة اليومية في البيئات العربية هي الأنسب لهذه الفئة، مثل: قصة زيارة ضيف لمنزل عربي، أو قصة حول التسوق في السوق التقليدي، أو قصة تحاكي مشهداً عائلياً أثناء الإفطار في رمضان. هذه الموضوعات تُظهر سلوكيات اجتماعية محددة وتُقدّمها بشكل درامي بسيط يلامس الواقع.

كما يمكن إدراج القصص الدينية المُبسطة مثل قصة النبي يوسف أو قصة أصحاب الكهف، مع التأكيد على الأبعاد الأخلاقية والقيمية المتضمنة، لما تحمله من رموز ثقافية ودينية ذات حضور قوي في الوعي العربي. ويمكن كذلك تضمين مشاهد من الحياة المدرسية أو من المواقف العامة كركوب الحافلة أو زيارة الطبيب، لإكساب المتعلم المفردات والسلوكيات المرتبطة بتلك المواقف.

ومن القصص الرقمية المناسبة، في موقع (يوتيوب)، قصص من قناة "آدم ومشمش" أو "تعلم العربية مع مها"، التي تستخدم لغة بسيطة مدعومة بصور واضحة ومواقف ثقافية معبرة.

الجدول 1: جدول تعريفي لنموذج قناتي "آدم ومشمش" و"تعلم العربية مع مها":

اسم القناة	الفئة المستهدفة	الأسلوب	الرابط
آدم ومشمش	الأطفال المبتدئون	رسوم متحركة تعليمية مصحوبة بالأغاني والقصص	https://www.youtube.com/@AdamWaMishmish/featured
تعلم العربية مع مها	الكبار في المستوى المبتدئ والمتوسط	قصص تعليمية توضيحية تدمج السياقات اللغوية بالحياة اليومية	https://www.youtube.com/@

ويمكن للمعلم أن يُفعّل القصة من خلال أنشطة ما قبل المشاهدة (التوقع والتخمين)، وأثناءها (التتبع والإجابة على أسئلة بسيطة)، وبعدها (إعادة تمثيل المشهد، أو تقديم رسم توضيحي للمواقف).

وباختصار، فإن هذه الفئة بحاجة إلى محتوى قصصي يُدمج بين البساطة اللغوية والوضوح الثقافي، ضمن استراتيجية تعليمية تراعي خصائص المتعلم المبتدئ وتسعى إلى توسيع دائرة إدراكه للعالم العربي ثقافياً، جنباً إلى جنب مع تقدمه اللغوي. ويؤكد مجيد عبد الحميد على أن "تعليم الثقافة للمتعلمين في المراحل الأولى يجب أن يُبنى على مواقف حياتية ملموسة، تُعرض من خلال وسائط متعددة، تضمن التكرار والفهم والتمثّل" (مجيد، عبد الحميد سلمان، 2018 ص 101)

المبحث الثالث

تحليل نماذج القصص والإشارة للكفاية الثقافية فيها

المطلب الأول: تحليل قصة من القصص الرقمية التعليمية:

بعد مشاهدة مجموعة من القصص الرقمية، أقدم الباحثان إلى تحليل قصة رقمية مختارة، مع التركيز على الإشارات الثقافية فيها وهي قصة "عيد الأضحى في مدرستي" من قناة تعليمية للأطفال الناطقين بغير العربية.

الرابط المختصر: https://tinyurl.com/mrxfsjbv

القناة: المصدر: قناة تعليمية مُخصّصة للأطفال الناطقين بغير العربية

الفئة المستهدفة: A1–A2 (مستويات مبتدئون)

الجدول2 معلومات القصة المختارة:

اسم القصة	القناة	الرابط	النوع	السياق
عيد الأضحى في مدرستي	قناة تعليمية للأطفال الناطقين بغير العربية	https://tinyurl.com/mrxfsjbv	قصص تعليمية واقعية – رقمية مصوّرة	لغوي، ثقافي ديني، وجداني، بصري معاصر

الوصف:

تدور القصة حول طفل من أصول غير عربية يعيش تجربة أول عيد له في مدرسة عربية. يصف عبر مقاطع سردية قصيرة مظاهر الاحتفال، مثل: ارتداء اللباس التقليدي، توزيع التمر، الصلاة، ذبح الأضحية، والتهنئة بين الزملاء والمعلمين.

السيناريو والمحتوى:

- يبدأ السرد من منظور طفل غير عربي يعيش أول عيد أضحى في مدرسة عربية، فيشعر بالفضول والتعاطف مع التجربة.
- يعرض المشاهد التالية:

1. ارتداء الملابس التقليدية.
2. أداء الصلاة الجماعية في المدرسة.

3. توزيع التمر والضيافة بين الزملاء.
4. طقوس ذبح الأضحية الرمزية (روبوت أو لعبة).
5. تبادل التهاني مثل: كل عام وأنتم بخير.

• اللغة: عربية فصحى مبسّطة، مع تعليقات صوتية توضّح المعاني باستخدام جمل قصيرة جداً وسهلة الفهم.

الجدول3 مكونات القصة الرقمية التعليمية المختارة:

العنصر السردي	الوصف في القصة
العنوان	عيد الأضحى في مدرستي
الراوي/ وجهة النظر	طفل غير عربي يصف تجربته مع أول عيد
الإعداد (الزمان المكان)	داخل مدرسة عربية حديثة في يوم العيد
الشخصيات	الراوي (الطفل)، الزملاء، المعلمون
الحبكة	تسلسل المشاهد الاحتفالية التي يشارك فيها الطفل ويكتشف أبعاداً جديدة من الثقافة
المشاهد الأساسية	الصلاة، التمر، اللباس، الأضحية الرمزية، التهاني
اللغة المستخدمة	عربية فصحى مبسّطة مع تعليق صوتي توضيحي
الوسائط المستخدمة	صور واقعية، رسوم متحركة، صوتيات مبسطة
الجمهور المستهدف	أطفال من مستويات A1–A2 الناطقين بغير العربية
الرابط المختصر	https://tinyurl.com/mrxfsjbv

التحليل الثقافي:

القصة توظّف أسلوباً بسيطاً وسرداً من منظور الطفل، مع استخدام تعليقات صوتية باللغة العربية الفصحى المُبسّطة، ولقطات واقعية مصوّرة. يظهر المحتوى الثقافي من خلال:

• إبراز عناصر الطقوس (التكبير، السلام، توزيع الطعام).
• تمثيل سلوكيات اجتماعية (الترحيب بالزائر، العناق، تبادل عبارات مثل: كل عام وأنتم بخير).
• تحفيز الإدراك العاطفي: حيث يصف الطفل كيف شعر بالانتماء إلى ثقافة جديدة عبر المشاركة.

التمثيل الواقعي للطقوس:

يظهر التكبير، الصلاة، الضيافة والأضحية، مما يعزز الفهم المباشر للثقافة الدينية والاجتماعية.

السلوكيات الاجتماعية:

الترحيب، العناق، تبادل التحايا، عناصر نوعية تساعد على استيعاب الفروق الثقافية والتواصل الاجتماعي.

البُعد الانفعالي:

يتمثل في الشعور بالانتماء لدى الطفل حين يتم دعوته للانخراط والمشاركة في فعاليات العيد، مما يقوي التقارب الوجداني والخروج من الإحساس بالغربة.

القيم التعليمية:

برغم أنه ليس من شأن هذه الورقة تحليل الكفاية اللغوية في القصة المختارة، من مثل المفردات والجمل، إلا أنه، ولإدراكنا بعدم إمكانية الفصل بين الكفايتين، اللغوية والثقافية، نورد هنا بعض الكفايات اللغوية أو التعليمية التي تشابكت مع بعض الكفايات الثقافية في القصة المختارة حيث:

- تنتقل القصة من مجرد تعليم مفردات مثل سنة الضحى إلى تمثيل حيّ يحفّز التقمّص الانفعالي.
- تعتمد على الصور، الصوت والترتيب المُباشر للحدث لتمكين المتعلم من فهم الثقافة عن قرب.

وتخدم القصة الأهداف التعليمية التالية:

- تعزيز الإدراك العاطفي.
- تقديم المعلومة ضمن سياق حياتي، لا كمجموعة حقائق نظرية.
- تقديم فسحة للمقارنة بين الثقافات (من خلال أنشطة تقليدية أو نقاشات بعد المشاهدة).

الجدول4 تحليل القيم والأبعاد الثقافية في القصة المختارة:

البعد الثقافي	التمثيل في القصة الرقمية
الطقوس الدينية	أداء صلاة العيد، تكبيرات، تمثيل الأضحية.
السلوكيات الاجتماعية	التهاني، العناق، الضيافة، اللباس التقليدي.
الانتماء والاندماج	وصف مشاعر الطفل حين شارك واحتُضن اجتماعياً.
اللغة والسياق	توظيف لغة بسيطة مع صور حقيقية لخلق فهم سياقي.
القيمة التعليمية	الانتقال من التعلّم السطحي للمفردات إلى تعلّم وجداني وتمثيلي عميق.
التبادل الثقافي	تقديم فرصة للمقارنة بين ثقافة الطفل الأصلية والثقافة العربية الإسلامية من خلال أنشطة وتفاعلات.

خلاصة تحليل قصة "عيد الأضحى في مدرستي":

قصة عيد الأضحى في مدرستي تمثّل نموذجاً فعّالاً في استخدام القصة الرقمية لبناء الكفاية الثقافية عند المبتدئين. تتيح مدخلاً حسّياً ووجدانياً لتجارب واقعية، وتجمع بين الصوت والصورة والنصّ لتأسيس فهم ثقافي حقيقي. يمكنك إدراج معلومات مثل القناة الرسمية إن توافرت، والمدة الدقيقة، وإرفاق رابط الفيديو ضمن الورقة لتعزيز المصداقية. وقد عرضنا قصة (عيد الأضحى في مدرستي) على استمارة تحليل المحتوى الثقافي في القصص الرقمية والتي رصدت لنا العناصر/

المؤشرات الموجودة في القصة، ووصفت كل عنصر/ مؤشر ومدى عمقه فيها، كما تضمنت الاستمارة تعليقات الباحثيّن على هذه العناصر/ المؤشرات، ذلك في الجدول التالي:

الجدول 6 تحليل مؤشرات التمثيل الثقافي في القصة الرقمية "عيد الأضحى في مدرستي":

رقم	العنصر أو المؤشر	الوصف / التحليل	التحقق	ملاحظات الباحثيّن
1	وجود إشارات إلى قيم ثقافية (الاحترام، الكرم، الحياء...)	تظهر بوضوح قيم مثل الكرم، التهاني، احترام الطقوس والشعائر	✓	الأطفال يتبادلون التهاني والتمر ويشاركون في
2	ظهور شخصيات ذات رمزية دينية أو تراثية	لا توجد شخصيات ذات طابع ديني تراثي مباشر، بل أطفال ومعلمون معاصرون	✗	الشخصيات حديثة وعادية، لكن المحيط العام يحمل رمزية دينية ضمنية
3	استخدام ألفاظ أو تعبيرات ذات طابع ثقافي خاص	تُستخدم تعبيرات مثل "كل عام وأنتم بخير"، "عيد الأضحى"، "الأضحية"	✓	وجود عبارات ذات دلالة ثقافية متجذرة في السياق العربي والإسلامي
4	عرض مواقف حياتية واقعية ضمن بيئة عربية	المشاهد تمثّل بيئة مدرسية عربية واقعية في يوم العيد	✓	تُستخدم مشاهد من ساحات المدرسة، تبادل الضيافة، جماعة الصلاة
5	الإشارة إلى مناسبات اجتماعية (عيد، زواج، ضيافة...)	تدور القصة حول مناسبة دينية اجتماعية هي عيد الأضحى	✓	تقديم الطقوس الدينية كعناصر حياتية ضمن مجتمع عربي مسلم
6	تجسيد ممارسات يومية ذات دلالة ثقافية (اللباس، الطعام...)	ارتداء ملابس تقليدية، توزيع التمر، الصلاة، تقديم الأضحية الرمزية	✓	أزياء العيد والطعام والطقوس تعكس الثقافة العربية الإسلامية
7	سياقات توضح الفروقات الثقافية بين المتعلمين والعرب	الراوي غير عربي، ويصف مشاعره تجاه ثقافة جديدة، مما يبرز البُعد المقارِن	✓	المشاعر والانبهار تُظهر اختلاف الثقافة الأم عن الثقافة المستهدفة
8	دمج الأمثال أو الحكم أو العبارات الاصطلاحية	لا توجد أمثال أو حكم مستخدمة	✗	الاعتماد الأكبر على سرد وصفي بسيط يناسب مستوى A1–A2
9	حضور الرموز الدينية (المسجد، الصلاة، القرآن...)	يوجد تصوير لصلاة العيد، وتكبيرات، وأضحية رمزية	✓	الرموز حاضرة بصرياً وسلوكياً دون خوض في التفاصيل العقائدية
10	الانسجام بين الصورة والسياق الثقافي العام	الصور متطابقة مع بيئة عربية مدرسية طفولية، والملابس والأنشطة تنتمي للثقافة الإسلامية	✓	يستخدم مزيج بين مشاهد واقعية ورسوم مناسبة لوعي المتعلم غير العربي في عمر مبكر

المبحث الرابع
الخاتمة والنتائج والتوصيات

تُظهر هذه الورقة أن القصة الرقمية تمثل أداة تعليمية فعالة في بناء الكفاية الثقافية للناطقين بغير العربية، لما تمتلكه من خصائص بنائية وتفاعلية تجمع بين اللغة والسياق الثقافي. فليست القصة الرقمية مجرّد وسيط تعليمي، بل تُعد فضاءً حيويّاً يتفاعل فيه المتعلم مع مواقف وشخصيات وسلوكيات تعبّر عن البنية العميقة للثقافة العربية. وقد بيّنت التجربة الصفية والمقاربات النظرية أن لهذه الوسيلة القدرة على اختزال الفجوة الثقافية، وتعزيز الوعي العابر للثقافات.

المطلب الأول: استراتيجيات مقترحة لتحقيق الكفاية الثقافية عبر القصة الرقمية:

تتطلب الاستفادة القصوى من القصة الرقمية في بناء الكفاية الثقافية توظيف استراتيجيات تعليمية واعية، تُعزز التفاعل بين المتعلم والمحتوى الثقافي. وفيما يلي أبرز هذه الاستراتيجيات:

1.الاختيار الواعي للنص القصصي:

ينبغي أن تُختار القصة الرقمية بعناية، بحيث تكون مناسبة لمستوى المتعلم اللغوي والثقافي، وتحمل عناصر ثقافية واضحة يمكن تحليلها. ويُفضّل أن تتضمن مواقف حياتية حقيقية، أو طقوساً اجتماعية، أو عادات مجتمعية ذات صلة بحياة المتعلم. وتشير عفاف عبد العزيز إلى أن "انتقاء المادة الثقافية الملائمة لقدرات المتعلم وسياقه الاجتماعي يعزز من دافعيته وفاعليته في التعلم"

2.توظيف أسئلة استكشافية قبلية/ بعدية:

تُعد الأسئلة أداة فعالة لتوجيه انتباه المتعلم نحو العناصر الثقافية في القصة. ويمكن للمعلم أن يطرح أسئلة استباقية مثل: ما الذي تتوقعه من هذه القصة؟ وما طبيعة الحدث الاجتماعي المعروض؟ ثم يتبعها بأسئلة تحليلية بعد العرض. ويؤكد فتحي جروان أن "إثارة التساؤلات الذكية حول المحتوى تُفعّل مهارات التفكير، وتدفع المتعلم للبحث عن المعنى العميق في الرسالة".

3.دمج الأنشطة التفاعلية التمثيلية:

يمكن بعد عرض القصة أن يُطلب من المتعلمين أداء أدوار الشخصيات، أو تمثيل مواقف ثقافية مشابهة، مما يُسهم في ترسيخ المفاهيم بطريقة أدائية. وتفيد سلمى حجازي أن "الأنشطة الدرامية تخلق تعلماً حقيقياً نابضاً، يدمج الفكر بالعاطفة، ويجعل من الثقافة ممارسة محسوسة".

4.تحليل الرموز والسلوكيات الثقافية ضمن المجموعة الصفية:

بعد عرض القصة، يُطلب من المتعلمين تفسير بعض الرموز أو الأفعال أو التعابير التي ظهرت في المشهد، وربطها بالثقافة العربية. ويمكن مقارنة تلك العناصر بما يقابلها في ثقافات المتعلمين. هذا التحليل يُعزز مهارات التفكير النقدي والثقافي.

5.إعداد عروض تقديمية ثقافية من المتعلمين:

يُطلب من المتعلم بعد كل قصة إعداد عرض قصير حول أحد الجوانب الثقافية التي لفتت نظره، مع مقارنة ذلك بما يعرفه من ثقافته الأم. وهذا يُشجع التعلّم الذاتي والربط بين الثقافات.

وباستخدام هذه الاستراتيجيات، يتحول المتعلم من متلقٍ سلبي إلى شريك في بناء المعرفة، ويكتسب الأدوات اللازمة لفهم الثقافة العربية وتفسيرها وتمثلها، وهو ما يُعد شرطاً أساسياً في تحقيق الكفاية الثقافية الحقيقية.

المطلب الثاني: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

1.تُعد القصة الرقمية وسيلة غنية تسمح بإدراج العناصر الثقافية ضمن بنية درامية تفاعلية تُسهّل على المتعلم استيعاب المواقف والمفاهيم الثقافية في سياقها الحقيقي.

2.تسهم الخصائص الفنية للقصة الرقمية مثل الصوت والصورة والمؤثرات في جذب انتباه المتعلم وتعزيز انخراطه في التجربة التعليمية، وهو ما يُمكّنه من فهم أعمق للأنماط الثقافية السائدة في المجتمع العربي، فضلا عن تنمية الكفايات اللغوية لديه.

3.تتيح الاستراتيجيات التعليمية في مجال الاستخدام الواعي للقصة الرقمية (الأسئلة الاستكشافية، الأنشطة التمثيلية، التحليل الرمزي، العروض الثقافية) من تطوير مهارات التفكير النقدي لدى المتعلم وتطوير تواصله بين الثقافات.

4.تُظهر التجربة الصفية أن المتعلمين يستجيبون استجابات إيجابية للمضامين الثقافية حين تُعرض في قالب قصصي حي، مما يُقلّص الفجوة الثقافية، ويُسهم في بناء نوع من الانسجام مع الثقافة الهدف.

5.تثبت القصة الرقمية فاعليتها كوسيط تعليمي قادر على إدماج العناصر الثقافية ضمن سرد درامي تفاعلي، يسمح للمتعلم بالتعرّف على المواقف والسلوكيات الثقافية في سياقها الواقعي، مما يُسهم في بناء تمثلات ثقافية دقيقة ومستوعبة للبيئة العربية.

ثانياً: التوصيات

1.ضرورة دمج القصة الرقمية في إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بوصفها أداة ثقافية وليس لغوية فقط.

2.تدريب المعلمين على كيفية تصميم القصص الرقمية أو اختيارها وتوظيفها بوعي ثقافي وتربوي يتناسب مع طبيعة المتعلم.

3.تشجيع الباحثين في مجال تعليم اللغات على إجراء دراسات تجريبية تدور حول أثر القصة الرقمية في تنمية الكفاية الثقافية عبر مستويات لغوية متعددة.

4.بناء مكتبة تعليمية رقمية تضم قصصاً تعليمية مصممة خصيصاً لمتعلمي العربية، تُراعي الخصوصية الثقافية وتقدم محتوى أصيلاً وواقعياً.

5.دعوة مطوري المحتوى الرقمي إلى التعاون مع اللغويين والمختصين التربويين لإنتاج قصص تعليمية تراعي التوازن بين المحتوى الثقافي والجاذبية التقنية.

خاتمة:

وبهذا، تضع هذه الورقة بين يدي العاملين في ميدان تعليم العربية أداة فعالة تجمع بين الفن والتقنية والثقافة، تسهم في تحقيق تواصل إنساني أعمق، وتكسر العزلة الثقافية التي قد يشعر بها المتعلم الأجنبي عند مواجهة مجتمع اللغة العربية لأول مرة.

لقد بيّنت الورقة أنّ القصة الرقمية ـ بما تحمله من عناصر جمالية وتربوية ـ لا تُعد فقط وسيلة لنقل المعارف اللغوية، بل أداة فاعلة لإعادة تشكيل فهم المتعلم للسياقات الاجتماعية والثقافية التي تتحرك فيها اللغة. وهي بذلك تُسهم في

بناء ما يسمى بـ "المعرفة الضمنية" التي يصعب تدريسها عبر الوسائل التقليدية، كالإشارات غير اللفظية، والسلوكيات المتوقعة، والأعراف غير المكتوبة.

كما أظهرت الورقة أن تضمين القصص القرآني ضمن القصة الرقمية يُعد استراتيجية تعليمية فعّالة تُثري المحتوى الثقافي، وتُعزز من إدراك المتعلم لأبعاد الحضارة العربية الإسلامية التي تشكل مرجعية مركزية لكثير من السلوكيات والقيم في المجتمعات الناطقة بالعربية.

ومن هنا، فإن استثمار القصة الرقمية في تعليم الكفاية الثقافية يفتح آفاقاً واسعة أمام المعلمين والمصممين التربويين لتقديم اللغة العربية بصورة أقرب إلى الحياة، وأكثر قرباً من المتعلم، مما يدعم بناء الهوية التواصلية للدارس، ويُسهم في تهيئته للاندماج الناجح في السياقات الواقعية للغة.

وتوصي الورقة بضرورة تكوين محتوى قصصي رقمي يراعي الخلفيات الثقافية المختلفة للمتعلمين، ويُدرج تدريجياً القيم والسلوكيات والعناصر الرمزية التي تُشكّل جوهر الثقافة العربية، بأسلوب تفاعلي وجذاب، يربط المتعلم بالثقافة لا بوصفها مادة نظرية، بل كعالم يُعاش ويُحاكى.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.

شكروتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات.
(/https://sdasmart.org/jsconf)

قائمة المراجع:

صالح، عمار عواد. (2025). أثر دمج مدخلي القصص وخرائط المفاهيم في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات. *مجلة الدراسات التربوية والتنموية*، المجلد 6(22)، ص. 258–280.

شحرور، محمد .(2010) .القصص القرآني: قراءة معاصرة، المجلد الأول: مدخل إلى القصص وقصة آدم .بيروت: دار الساقي. ص 14

مجيد، عبد الحميد سلمان (2018) "توظيف القصة الرقمية في التعليم ".مجلة دراسات تربوية، جامعة بغداد، العدد (47)، ص. 94–101.

بو طالب، سلوى .(2019) .التعلم بالقصص الرقمية .القاهرة: دار الإشعاع. ص 113,

عبد العزيز، عفاف .(2014) .مدخل إلى علم اللغة التطبيقي .القاهرة: دار الفجر.

العويس، طارق .(2020) .التعلم الرقمي في تعليم اللغات .القاهرة: دار التعليم الجديد، الطبعة الأولى.

عبد العزيز، عفاف .(2019) .تكنولوجيا التعليم وسيناريوهات القصة الرقمية .عمّان: دار المسيرة.